

جامعة الملك فيصل

التعليم عن بعد

محتوى

مناهج البحث الاجتماعي

د. د. حسن ابو زيد

IbtiHALino

للحصول على الملمة منه الأترنت : ibtihalino.blogspot.com

المنهج العلمي في البحث

مقدمة

يصطنع العلم الحديث منهجاً لدراسة موضوعاته و يتمثل هذا المنهج في عدة مراحل أو خطوات تبدأ بالملاحظة و تنتهي بالتوصل إلى قوانين عامة تربط بين الظواهر مروراً بوضع الفروض و اختبارها تلك الفروض التي توجه الباحث إلى نوعية البيانات و الحقائق التي ينبغي إن يبحث عنها

خطوات المنهج العلمي :

١ - الملاحظة

أ - دور الملاحظة :

-يبدأ الاستقراء العلمي بملاحظة الظواهر على النحو الذي تبدو عليه بصورة طبيعية و تنصب الملاحظة في كل علم من العلوم على مجموعة من الظواهر يتخذها العلم ميداناً له

-الملاحظة نوعان بسيطة غير مقصودة و علمية مقصودة

-**الملاحظة البسيطة** وهي التي يكون تدخل العقل فيها بسيطاً

-و تعرف الملاحظة البسيطة بأنها التي لا تهدف إلى الكشف عن حقيقة علمية أو غاية نظرية واضحة

-قد تتحول الملاحظة البسيطة إلى ملاحظة مقصودة فيصل الباحث إلى تقرير حقائق علمية

-**الملاحظة العلمية المقصودة** و التي يكون نصيب العقل فيها كبيراً في إدراك العلاقات التي تربط بين الظواهر

أهمية الملاحظة العلمية :

- أسمى من الملاحظة غير المقصودة فهي تتميز بوضوح الغاية
- تعتمد على نظريات دعمتها حقائق العلم
- كلما زادت قوانين العلم و نظرياته كانت الملاحظة العلمية أكثر دقة و وضوحاً
- لا يكتفي الباحث بالحواس في ملاحظة الظواهر بل يستعين بالأجهزة المختلفة

ب- التجربة :

-وهي ملاحظة علمية تحت الضبط الناتج عن التحكم من جانب الباحث فالباحث يستطيع أن يعدل الظاهرة بحيث تبدو في أفضل وضع صالح لدراستها

-توجه التجربة في المرحلة الاولى من البحث بتوجيه تفكير الباحث إلى وضع الفروض العلمية

٢- وضع الفروض العلمية :

تعد الفروض العلمية مجرد أفكار مبدائية تتولد في ذهن الباحث عن طريق الملاحظة و التجربة

مصادر صياغة الفروض :

- تعتمد الفروض على الخبرة السابقة للباحث
- تعتمد الفروض على قدرة الباحث على استغلال معلوماته السابقة
- قد تأتي الفروض كإلهام مفاجئ نتيجة تفكيره المستمر حول الظاهرة التي يدرسها

- بالرغم من أهمية الفروض إلا إن هناك عدة مساوئ لها

- أ- تبتعد بالباحث عن الحقائق الخارجية لأنها تعتمد على تخيل العلاقات
- ب- تدعو إلى التحيز (تحيز الباحث لفرضه) و إهمال باقي الفروض
- ج- تحجب الحقائق و تشوهها

٣- اختبار الفروض

- و تعد من أهم مراحل البحث فالفرض في حد ذاته لا قيمة علمية له ما لم تثبت صحته
- يجب ألا يتحيز الباحث لفرضه و ان يستبعد الفروض التي لا تؤيدها النتائج
- إذا وجد الباحث أمامه فرضين متناقضين فلا بد أن يبرهن على خطأ أحدهما حتى يتأكد من صدق الآخر

٤- الوصول إلى التعميمات العلمية

- إذا أيدت التجارب و الملاحظات العلمية صحة الفروض دون إن يوجد فرض آخر يناقضه فان الفرض الصادق ينتقل إلى مرحلة القانون .
- كلما تقدم العلم حاول الإقلال من عدد القوانين المستقلة فيه و التوصل قانون واحد يطلق عليه قانون القوانين
- لا ينتهي المطاف بالعلماء عند وضع القوانين العلمية فاكتشاف القوانين يدعو إلى وضع النظريات

خصائص التفكير العلمي

- ١- استبعاد المعلومات غير الصحية فعلى الباحث أن يظهر عقله من كل ما يقوده إلى الخطأ أو يعوق قدرته على التوصل إلى الحقائق
- ٢- الاعتماد على النتائج العلمية السابقة فالعلم له طبيعة تراكمية و نتائج البحوث السابقة هي مقدمات للبحوث اللاحقة و هناك إمكانية لإضافة متغيرات جديدة و الكشف عن الجوانب الغامضة
- ٣- الاعتماد على الملاحظة الحسية كمصدر للمعلومات و الحقائق العلمية فالباحث يستمد حقائقه من الملاحظة الحسية المباشرة و تتوقف النتائج التي يتوصل إليها على مدى مطابقتها للوقائع الخارجية
- ٤- تحويل الكيف إلى كم أو ما يعرف بالتكميم و تختلف العلوم فى تقدمها بنفس المقدار التي اختلفت فيه من حيث ضبطها لمفهوم ضبطاً كمياً
- ٥- الموضوعية وهى معالجة الظواهر باعتبارها أشياء خارجية لها وجود مستقل و الشيء الموضوعي هو الذي تتساوى علاقته بمختلف الأفراد المشاهدين مهما اختلفت الزوايا التي يشاهدون منها و يجب أن يتحرى الباحثون الموضوعية فى تناول الظواهر كما هي عليه لا كما ينبغي أن تكون و ان يستعين بالمقاييس و الأساليب التي تتسم بالصدق و الثبات
- ٦- التجريد و يقصد به استنباط الخصائص التي تتميز بها الظواهر او الاشياء بحيث تتحول إلى أفكار أو مفاهيم تدرك بالعقل لا بالحواس و يقوم التجريد على إغفال السمات الجزئية من اجل الوصول إلى معنى عام ينطبق على أفراد النوع الواحد
- ٧- التعميم و الكشف عن القوانين العامة التي تخضع لها جميع الحالات المتشابهة و التي لم تدخل فى إطار البحث حيث يستعين الباحث ببعض النماذج (العينة) في دراسته وتفيد التعميمات فى الانتقال من المعلوم إلى المجهول
- ٨- التنظيم فالبحث العلمي عمل منظم يخضع لمبادئ وقواعد
- ٩- البحث عن الأسباب وهو ميل فطرى لدى الانسان لتفسير حدوث الوقائع و محاولة التحكم فيها
- ١٠- الشمولية و اليقين فالعلم لا يتعلق بالحوادث الفردية و إنما يدرس الحوادث المتكررة

حدود المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية

مقدمه

عارض بعض العلماء تطبيق المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية و ذهبوا إلى إن دراسة الظواهر الاجتماعية بإتباع الأساليب العلمية الدقيقة أمر لا يمكن تحقيقه نظراً لبعض الأسباب المتمثلة في تعقد المواقف الاجتماعية و استحالة إجراء التجارب و تعذر الوصول للقوانين و بُعد الظواهر الاجتماعية عن الموضوعية و عدم دقة المقاييس الاجتماعية و التي سنعرض لها فيما يلي .

١- تعقد المواقف الاجتماعية

يرجع تعقد المواقف الاجتماعية إلى :

- تخضع الحياة الاجتماعية لعدد كبير من المؤثرات النفسية و الاجتماعية و الثقافية
- تتكون الجماعات البشرية من مجموعات متنوعة من الأفراد يختلفون فيما بينهم في النواحي النفسية
- كما أنهم يتأثرون بالوسط الاجتماعي الذين يعيشون فيه
- و يخضعون للمؤثرات الجغرافية كالموقع و السطح و المناخ و الموارد
- كما أنهم يتأثرون في نفس الوقت بالظروف الاجتماعية و الثقافية

نتيجة لما سبق تصبح المواقف المترتبة على هذا التعقيد أكثر تعقيدا

- و الواقع انه لا ينبغي التسليم بتعقد المواقف الاجتماعية تسليماً مطلقاً نظراً لان الظواهر الطبيعية في القرن الحادي عشر الميلادي كانت تبدو في غاية في التعقيد و الغموض وقد أمكن تبسيطها بفضل الجهود التي بذلها العلماء طوال القرون الماضية
- إن التعقيد شيء نسبي فالظاهرة تبدو للناس معقدة إذا صعب عليهم فهمها أو إدراك حقيقتها

٢- استحالة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية

- يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية أن استخدام التجربة في العلوم الاجتماعية أمر مستحيل ، و في نظرهم إن التجارب تقوم على التحديد و الضبط و التحكم من جانب الباحث و هذا أمر غير متوافر في الدراسات الاجتماعية
- يقوم الباحث العلمي بتحديد عناصر الظاهرة التي يريد دراستها و يعمل على عزلها عن غيرها من العناصر ثم يتحكم فيها صناعياً حتى يمكنه التوصل إلى الظروف المتماثلة مرة أخرى على اعتبار أن عوامل الزمان و المكان ثابتة لا تتغير
- و لما كان المنهج التجريبي يعتمد فكرة أن الأمور المتماثلة تحدث في الظروف المتماثلة ، فان هذا المنهج - التجريبي - في رأيهم لا يصلح تطبيقه في العلوم الاجتماعية لان الظواهر الاجتماعية فريدة في نوعها و لا تتكرر بنفس الصورة و حتى إن أمكن تطبيقه فهو عديم الفائدة
- إن عزل الظاهرة المتبع في المنهج التجريبي يجردها من دلالتها الاجتماعية و التاريخية و يجعلها غير ذات معنى

• الرد على موقف المعارضين لاستخدام التجربة في البحث الاجتماعي :

- أنه كما توجد التجارب الصناعية في المعمل فإن هناك التجارب التي تحدث في الطبيعة دون أن يسعى الإنسان إلى تهيتها
- إن التاريخ حافل بكثير من الحالات التي يستطيع الباحث إن يتخذها مادة لتجاربه و التي لا تقل في أهميتها عن التجارب التي يقوم بها الباحث العلمي
- أما عن الرأي القائل بان المنهج التجريبي لا يمكن تطبيقه في العلوم الاجتماعية لأننا لا نستطيع - في الميدان الاجتماعي - تحقيق الظروف المتماثلة مرة بعد أخرى فهو قول مردود عليه لأنه قد تحدث في التجارب الطبيعية أمور مختلفة في ظروف قد تبدو متشابهة كما هو الحال في العلوم الاجتماعية

٣- تعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية :

• يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية أن الوصول إلى قوانين اجتماعية دقيقة كما هو الحال في العلوم الطبيعية أمر بعيد المنال لعدة أسباب منها :

- أ- تخضع المجتمعات المختلفة للتغير الاجتماعي المستمر و لذا فإن الظروف المتماثلة لا تظل على حالها خلال الفترات التاريخية المختلفة و لا يوجد اطراد طويل المدى يصلح أن يكون أساساً للتعميم
- ب- لا تخضع الظواهر الاجتماعية لمبدأ الحتمية الذي تخضع له الظواهر الطبيعية و ذلك بسبب الحرية التي يتمتع بها الإنسان في سلوكياته و يستطيع الإنسان أن يغير سلوكياته في ضوء حالته النفسية و تبعاً للظروف المحيطة به لذا فمن المستحيل التنبؤ بالسلوك الاجتماعي و وضع مبادئ عامة لهذا السلوك
- ج - مما يزيد من صعوبة وضع القوانين التي تساعد على التنبؤ الصحيح في العلوم الاجتماعية ذلك التأثير المتبادل بين التنبؤ و الحوادث المتنبأ بها ، (الأسعار و البورصة)

الرد على القائلين بتعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية

- لا تتعارض سرعة التغير الاجتماعي مع كون الظواهر الاجتماعية تسير وفق قوانين ثابتة من الممكن اكتشافها و الوصول إليها
- لا ينبغي أن يصرفنا التغير الاجتماعي عن البحث العلمي

-أما عن مبدأ الحتمية فالأفراد في المجتمعات لا يتصرفون بطريقة عشوائية ، و إنما يخضعون لمؤثرات البيئة الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية و هذه المؤثرات تجعلهم يسلكون سلوكاً معيناً لا يمكنهم أن يحددوا عنه

-أما عن التأثير المتبادل بين التنبؤات و الحوادث المتنبأ بها فمن شروط القانون العلمي ألا يكون مطلقاً ، و إنما يشترط حدوثه توافر ظروف معينة فإذا تغيرت الظروف نكون بصدد حالة جديدة

٤- بعد الظواهر الاجتماعية عن الموضوعية

يرى المعارضون لمبدأ تطبيق المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية أن الظواهر الاجتماعية مرتبطة بالجانب الذاتي للإنسان ، ولا يمكن دراستها بطريقة موضوعية نظراً لأن الباحثون الاجتماعيون أفراد يعيشون في المجتمعات و يتفاعلون مع أوضاع الحياة و يؤثرون و يتأثرون بما يقومون بدراسته

- يمكن إجمال العوامل التي تبعد الباحثين عن الموضوعية فيما يلي :

- أ- الدوافع الخاصة التي تؤثر على نظرة الإنسان للأمور فتجعله متحيزاً لرأى دون آخر أو متعصباً لأفكاره و معتقداته
- ب- تأثير العادة فكثير من الأفكار التي تنتشر في المجتمعات ليس لها أساس علمي صحيح ، و بالرغم من ذلك يقبلها الأفراد و يسلمون بها بحكم العادة و دون تمحيص
- ج - تأثير الموقف الاجتماعي فالمركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد ، و الطبقة التي ينتمي إليها و العصر الذي يعيش فيه ؛ هذه المواقف وغيرها قد تؤثر فيما يصل إليه الباحث من نتائج
- د- تأثير القيم فالباحث الاجتماعي لا يمكن أن يتجاهل قيمه أثناء البحث عن الحقائق ، و كثيراً ما ينظر للظاهرة التي يدرسها لا كما هي بل على الوجه الذي يريدها عليه
- و- الواقع فإن الموضوعية المطلقة أمر عسير التحقق في البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية
- و- تتوقف الموضوعية في البحث الاجتماعي على ضمير الباحث ، و رغبته في إظهار الحقائق دون تحيز أو تعصب

٥- عدم دقة المقاييس الاجتماعية :

- يرى البعض أن العلوم الطبيعية تخضع للقياس الكمي الذي يساعد على التنبؤ على خلاف العلوم الاجتماعية التي يغلب عليها الطابع الكيفي
- يتميز الطابع الكمي بقدرته على كشف مقدار وجود صفة ما أو مستواها ، بينما يكشف الطابع الكيفي عن وجود الصفة و مدى اختلافها عن الصفات الأخرى
- و لكن هذه الصعوبة ليست خطيرة فالطابع الكمي أو الكيفي ليس أصيلاً في الظواهر ، كم أن العلوم الكمية قد مرت بالدور الوصفي

المدخل التكاملي في دراسة المجتمع

مقدمه

من الضروري أن يتجه الباحث الاجتماعي وجهة تكاملية ، فيحاول فهم الظواهر الاجتماعية في مجالها الاجتماعي و الثقافي و على أساس التفاعلات القائمة بينها لتكوين صورة حقيقية عن الواقع الاجتماعي بأبعاده المتعددة و علاقاته المتشابكة و في صورته الكلية .

أسس الدراسة التكاملية :

- يستند المدخل التكاملي إلى نموذج تصوري عضوي يقوم على النظرة الكلية للمجتمع على أساس الترابط بين الظواهر و النظم الاجتماعية .

و عن مكونات الظواهر الاجتماعية فهي تتألف من عناصر ثلاثة رئيسية :

- العنصر الأول يتمثل في المعاني و القيم و المعايير التي تفرض نفسها على الظواهر .
- العنصر الثاني يتمثل في مجموعة كائنات بشرية – أفراد – يخضعون لتفاعل اجتماعي تنظمه المعاني و القيم و المعايير
- العنصر الثالث و يتمثل في الوسائل و الأدوات المادية التي تتجسد بمقتضاها ما تحمله المعاني و القيم و المعايير من رموز وهو ما يمكن تسميته " بالأساس المادي للمجتمع " .

و يتحقق وجود الظواهر الاجتماعية – استنادا إلى مكوناتها – في ثلاثة مستويات :

- المستوى الأيديولوجي القائم في عقل الفرد والجماعة
- المستوى السلوكي و يتحقق في التفاعل الاجتماعي و العلاقات المتبادلة بين أفراد الجماعة
- المستوى المادي الذي تجسده كل ما يحويه الأساس المادي للمجتمع من أدوات و وسائل مادية .

الجوانب الرئيسية لظواهر الحياة الاجتماعية

و تتمثل في (الجانب الثقافي و الجانب الاجتماعي و الجانب الشخصي) و هذه الجوانب الثلاثة ترتبط فيما بينها إرتباطاً عضوياً وثيقاً ، و يترتب علي ذلك نتيجة منطقية هامة و هي : أن أي نظرية تحاول تفسير ظاهرة من ظواهر المجتمع دون أن تأخذ في الاعتبار مكونات المجتمع و عناصر الثقافة و الشخصية تعتبر نظرية قاصرة.

- و بناءاً على ما سبق تتأكد النظرة الكلية إلى المجتمع التي تستند إلي التصور الاجتماعي لطبيعة الإنسان ، و إلي ترابط الظواهر الاجتماعية فيما بينها ، و ارتباطها ببناء المجتمع و ثقافته ، و هي نظرة تتجنب القصور الذي يعترى النظريات الذرية (حيث تفتت عناصر المجتمع و ترجع ظواهر الحياة الاجتماعية إلى عامل واحد فقط) .

- صور ترابط الظواهر الاجتماعية هناك صورتان هما :

- الترابط الذري للعناصر الاجتماعية و الثقافية : و أساسه التجاور المكاني أو الإقتران الزماني بين العناصر الاجتماعية و الثقافية دون أن تقوم بينها وحدة في المعنى تخلق رابطة منطقية .

- الترابط ألسقي : و يتسم بارتباط العناصر ببعضها البعض بحيث يؤثر كل عنصر منها في غيره من العناصر .

و يوضح " هندرسون " فكرة الترابط النسقي فيما يلي :

- ١- يتكون النسق من جملة أجزاء متميزة .
- ٢- يقوم بين هذه الأجزاء نوع من الاعتماد المتبادل بحيث أن كل جزء يؤثر في بقية الأجزاء و يتأثر بها .
- ٣- يتألف النسق بصورته الكلية من كل هذه الأجزاء

(فاحترق مصنع في مجتمع ما كان يتعيش منه جزء كبير من سكان هذا المجتمع يترتب عليه : توقف المؤسسة عن العمل ، تعطل العمال ، انخفاض الدخول ، قلة الطلب ، انتشار البطالة في المشاريع الأخرى التي كانت تقوم بخدمة موظفي المصنع المحترق ، يفقد المجتمع قدرته على جذب أصحاب العمل و العمال من الخارج) .

كما يأخذ الترابط بين الظواهر صوراً أخرى :

كالترباط السببي و الترابط الوظيفي ، و يترتب على وجود هذين النوعين من الترابط ضرورة ملائمة البناء المنهجي للعلوم لطبيعة الوقائع الاجتماعية .

و يتطلب ذلك استخدام الأساليب التي تعتمد على التصور المتكامل لعناصر الواقع الاجتماعي .

بمعنى أننا إذا كنا في حاجة إلى تحليل الظواهر الاجتماعية لفهمها ، فإننا في الوقت ذاته في حاجة إلى إطار نرد إليه العناصر التي حللناها و افقدت هذه العناصر دلالتها ، و هذا الإطار هو الذي يتفق و أبعاد الدراسة التكاملية .

أبعاد الدراسة التكاملية :

نظراً لأن المدخل التكاملية يستند إلى نموذج تصوري عضوي نسقي ينظر إلى المجتمع كوحدة متكاملة متماسكة ، فلا بد أن تتضمن أبعاد الدراسة جميع الوقائع الاجتماعية بجوانبها المتعددة و التي تتمثل في :

١- البعد الايكولوجي :

- من الضروري عند دراسة المجتمع التعرف على الظروف الجغرافية التي تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات ، و مدى تأثير تلك الظروف على التوزيعات السكانية و الأوضاع الاقتصادية و الأحوال الاجتماعية و الثقافية السائدة

٢ - البعد البشري :

- لا توجد ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو عمرانية إلا ولها اتصال مباشر أو غير مباشر بالجانب الديموجرافي ، و أي تغير في البناء الديموجرافي كفيل بأن يحدث تغيرات كبيرة في التنظيم الاجتماعي القائم .

- لذا لا بد من دراسة البناء الديموجرافي في المجتمع من حيث : حجم السكان ، فئات السن ، توزيع الذكور و الإناث ، الكثافة السكانية و علاقتها بالموارد الاقتصادية ، معدلات النمو السكاني ، نسب المواليد و الوفيات ، حجم الهجرة الداخلية و الخارجية و الآثار المترتبة عليها .

٣- البعد الاجتماعي :

و يتألف من الجماعات و العلاقات و الظواهر و النظم و الأنساق التي يتألف منها المجتمع

-و لذا ينبغي لتكوين صورة متكاملة عن المجتمع دراسة الجماعات السلافية و الثقافية ، و دراسة البناء الطبقي للوقوف على طبيعة و نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين مختلف الجماعات و الطبقات ، كما ينبغي دراسة النظم الاجتماعية الأساسية ؛ كالنظام الاقتصادي و السياسي و الأسري و التربوي وغيرها

٤- البعد الثقافي :

-تشتمل الثقافة على الأفكار و العادات و المعتقدات و الرموز و أنماط القيم و جوانب التكنولوجيا ، و تجسد طرق التفكير و السلوك من خلال التفاعل الاجتماعي القائم على الاتصال بين مكونات المجتمع

-لذا ينبغي أن تتضمن الدراسة التكاملية للمجتمع كافة الجوانب الثقافية (المادية و المعنوية) حيث أنها توجه و تضبط سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة ، كما أن العلاقات الاجتماعية عبارة عن أنماط منظمة و متكررة من التفاعل بين الناس ، و هذه الأنماط تأخذ شكلها و إنتظامها من خلال الثقافة .

٥- البعد التاريخي :

- لا بد للباحث من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظواهر الاجتماعية منذ نشأتها للوقوف على عوامل تغيرها و انتقالها من حال إلى حال .

خاتمة :

- دعا عدد كبير من المفكرين في الشرق و الغرب إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة المجتمع وما فيه من ظواهر و مشكلات

- كان عبد الرحمن بن خلدون أول من دعا إلى ذلك و طالب باستخدام المنهج الاستقرائي و الاعتماد على الملاحظة و الدراسة المقارنة

- اهتم فيكو بفلسفة التاريخ و دعا إلى استنباط النظريات من الحقائق التاريخية و تطبيق منهج العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر الإنسانية .

- دعا كونت إلى استخدام المنهج الوضعي في دراسة الظواهر الاجتماعية

اهتم دور كايم بدراسة الظواهر الاجتماعية و طالب بتطبيق المنهج الاستقرائي في الدراسات الاجتماعية

- اتجه العلماء في أمريكا منذ الحرب العالمية الأولى إلى دراسة الظواهر و المشكلات الاجتماعية دراسة إمبريقية .

- حاول علماء الاجتماع ابتكار مناهج جديدة في دراسة المجتمع و تطوير المناهج القديمة.

تصنيف مناهج البحث

أولا : التصنيف حسب الهدف من البحث :

- تصنف البحوث حسب الهدف من إجرائها إلي :

١- البحوث المسحية :

وهي البحوث التي تستهدف البحث عن المتغيرات و كيفية ارتباطها
- و تتم في المراحل الأولى من تناول المشكلة لتوفير المعرفة حول المشكلة عندما يجهل الباحث الكثير عنها

٢- بحث في تكنيكات المنهج :

وهي البحوث التي تهتم بدراسة المناهج و أدواتها و الأساليب التي يمكن استخدامها في دراسة المشكلات و الظواهر

٣- بحث تطبيقي :

- وهو البحث الذي يهتم بالجانب العلمي و العملي في تناول المشكلات و الظواهر و تطبيق المناهج و الأدوات لتوفير البيانات الواقعية حول المشكلات .

٤- بحث نقدي اختباري :

-وهو البحث الذي يتناول فرضا أو مجموعة فروض بالدراسة لاختبار مدى صدقها ، و يتم إجراؤه للحسم بين الموقف النظري وما يستند إليه من فروض و بين معطيات الواقع التي تكشف عنه الدراسة

و الواقع أن مثل هذا التصنيف يتسم بنوع من الخلط و التداخل بين فئاته ولا يعطي تحديدا دقيقا لنوع المناهج المستخدمة في علم الاجتماع ، و ان كان له إسهام مميز في إيضاح أنواع الدراسات .

ثانيا : تصنيف المناهج في ضوء عملية التفكير :

و يستند إلى منطق العملية العقلية في تناول المشكلة و دراستها ، و فيه يتم التأكيد على وصف الظاهرة في ضوء البيانات المتاحة ، و أهمية الرجوع للماضي ، ثم يجتهد الباحث لصياغة تنبؤات معينة حول الظاهرة في ضوء التناول التجريبي لها

تصنيف هويتني لمناهج البحث :

أ- المنهج الوصفي :

و يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث لتفسيرها تفسيراً كاملاً ، و يؤكد هويتني على ضرورة تجاوز مرحلة تجميع البيانات بمحاولة تفسيرها للوقوف على دلالتها .

و يذهب هوييتي إلى وجود خمسة نماذج للبحوث الوصفية تتمثل في :

* البحث المسحي	* البحث الوصفي طويل المدى	* الدراسات و البحوث المكتبية الوثائقية
* دراسة الحالة	* تحليل العمل و النشاط	

ب- المنهج التاريخي :

- و يعتمد أساسا على ظواهر الأحداث التاريخية و يستند إليها في دراسة الحاضر و تفسير ظواهره
- حيث يتم بحث الجزيئات التاريخية و تحديدها كمرحلة أولى ، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بالتأليف بين تلك الجزيئات عقليا للوصول إلى الصورة الكلية حول الظواهر التاريخية التي يستند إليها في تفسير ظواهر الحاضر

ج- المنهج التجريبي :

- و يستند أساسا إلى لمنطق التحكم و السيطرة على مجموعة من المتغيرات بهدف قياس التغيرات التي تطرأ عليها في علاقتها ببعضها
- و هذا المنهج عند هوييتي يعتمد على البحث الدقيق القائم على وقائع مضبوطة و على الاستدلال الاستقرائي التجريبي باستخدام هذه الوقائع .

مداخل التفكير و نماذجه عند هوييتي:

ميز هوييتي بين عدد من نماذج التفكير (للارتباط بين نماذج التفكير و المداخل المنهجية لدراسة المشكلة) و تتمثل في :

أ- المدخل الفلسفي :

وهي تلك الدراسات التي تستهدف إقامة الصياغات النظرية التي تساعد على فهم المجتمع ولا تقف عند مجرد تجميع البيانات و الحقائق و يرى هوييتي أن هذا النموذج يستهدف تقدم العلم و الإنسانية

ب- المدخل التنبؤي :

و يمثل نمط من أنماط التفكير حول المشاكل و الظواهر ، و يشمل البحوث التي تهدف الوصول إلى تنبؤات معينة حول الظواهر و الأحداث لا يقصر هوييتي هذا النمط من البحث على الدراسات التجريبية بل يشمل أي دراسة تستهدف فهم الظواهر و التنبؤ بها .

ج- المدخل السوسيولوجي : و يتناول هذا النموذج الميادين التي تهم عالم الاجتماع وهي :

* المشكلات الاجتماعية	* النظم الاجتماعية	* الطبيعة البشرية	* الشعوب و الجماعات الثقافية
* التكوين السكاني و البيئي	* المجتمعات المحلية (المجتمع الريفي)		* السلوك الجمعي

* العلاقات المختلفة التي تنطوي على تكيف و صراع و تشمل ميادين علم الاجتماع :

الاجتماع التربوي - التشريع و المحاكم - التغير الاجتماعي و التطور الاجتماعي - الجريمة - الصحة - الأمراض العقلية

* النظريات الاجتماعية و مناهج البحث

(د) المدخل الإبداعي :

- و يتناول العوامل المختلفة التي تحكم عمليات الإبداع في مجالات التفكير المختلفة (سواء كانت علم أو فن أو أدب) بهدف تحديد أسس عمليات الإبداع تلك

ثالثا : تصنيف المناهج حسب نوع الدراسات :

و رغم انه يبتعد عن مصطلح المناهج بالمعنى المحدد لهذا المصطلح إلا انه يتسم بالمرونة لا شتماله على فئتين أساسيتين من الدراسات هما :

الدراسات الاستطلاعية الوصفية : و تبدو ضرورة البحث الوصفي في تحديده للحقائق الواقعية (مثلا إذا أردنا تحسين التعليم ، فلا بد من التعرف على الظروف الواقعية التي تعوق ذلك للتوصل إلى الحلول)

الدراسات السببية التي تختبر الفروض : و البحث السببي تكمن ضرورته في الكشف عن أسباب المشكلات الاجتماعية لاقتراح الحلول لها

رابعا : تصنيف المناهج على أساس التمييز بين نمط الدراسة و هدفها :

و يبرز في هذا الاتجاه عدد من علماء المناهج و منهم " ماركيز "

تصنيف ماركيز للمناهج :

و يذهب إلى أن مناهج البحث الرئيسية تنحصر في المناهج التالية :

أ- المنهج الانثروبولوجي	ب- منهج دراسة الحالة
ج- المنهج الفلسفي	د- المنهج التاريخي
هـ - المنهج الاجتماعي	

- وهو يؤكد أن هذه المناهج تلائم البحث الاجتماعي ، كما انه يحدد بعض الأدوات

- ينبغي التنبيه إلى أن ما تم سرده يعتبر أهم التصنيفات و ليست كلها ، و تعبر عن وجهة نظر أصحابها في رؤيتهم المنهجية للبحث و المنهج و الأسلوب و الأدوات .

مراحل البحث الاجتماعي و خطواته

مقدمة

تمر عملية البحث بثلاث مراحل رئيسية في كل منها مجموعة من الخطوات التي ترتبط بمراحل البحث ترابطاً عضوياً و
ثيقاً بحيث يفكر الباحث حينما يصمم بحثه في جميع المراحل والخطوات باعتبارها وحدة متكاملة ، فلا تُرتب من حيث
الأولية ، و إنما تقتضي طبيعة كل بحث تقديم أو تأخير بعضها عن بعض

أولاً : مراحل البحث الاجتماعي :

١- المرحلة التحضيرية :

وفيها يقوم الباحث باختيار مشكلة البحث و صياغتها ، وتحديد المفاهيم والفروض العلمية و تحديد نوع الدراسة التي يقوم بها و
المناهج المستخدمة في البحث و الأدوات اللازمة لجمع البيانات، كما يقوم بتحديد مجالات البحث (البشري و المكاني و الزمني)

٢- المرحلة الميدانية :

و فيها يقوم الباحث بجمع البيانات بنفسه أو عن طريق مجموعة من الباحثين الميدانيين
- و أهم خطوات هذه المرحلة عمل الاتصالات اللازمة بالمبحوثين و تهيئتهم لعملية البحث و إعداد الباحثين الميدانيين و
تدريبهم و الإشراف عليهم في الميدان لتذليل الصعاب التي تعترضهم و مراجعة البيانات الميدانية و التأكد من صحتها .

٣- المرحلة النهائية :

وفيها يقوم الباحث بتصنيف البيانات و تفرغها و جدولتها و تحليلها و تفسيرها ، ثم يقوم بكتابة تقرير مفصل يشتمل على
كل الخطوات التي مرت بها عملية البحث .

خطوات البحث الاجتماعي :

١- اختيار مشكلة البحث و صياغتها :

- و تعتبر من أهم خطوات البحث لأنها تؤثر في جميع الخطوات التي تليها
- و يجب على الباحث أن يتخير مشكلة تتميز بالأصالة و العمق وتكون لها دلالتها العلمية أو أهميتها المجتمعية
- تحديد النقاط الرئيسية و الفرعية التي تشتمل عليها مشكلة البحث
- صياغة مشكلة البحث في مصطلحات واضحة و محددة حتى يسهل وضع تصميم منهجي دقيق لدراساتها .

٢- تحديد المفاهيم و الفروض العلمية :

- من الضروري بعد اختيار المشكلة أن يحدد الباحث بدقة المفاهيم الأساسية و المصطلحات العلمية المرتبطة بموضوع
الدراسة لإجراء بحثه على أساس علمي سليم
- ثم ينتقل إلى خطوة وضع الفروض و خاصة في الميادين التي ارتادها الباحثين من قبل و وصلوا فيها إلى درجة من
التطور العلمي
- أما الميادين التي لا تزال جديدة فلا بأس من أن يقوم الباحث بدراسات استطلاعية تساعد على استنباط الفروض التي يمكن
أختبارها في بحوث تالية

٣- تحديد نوع الدراسة أو نمط البحث :

- يتحدد نوع الدراسة على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث و على أساس الهدف الرئيسي للبحث
- إذا كان ميدان الدراسة جديدا اضطر الباحث إلي القيام بدراسة استطلاعية

- إذا كان الموضوع محدد أعن طريق الدراسات السابقة في الميدان أمكن القيام بدراسة و صفية لتقرير خصائص الظاهرة
- وإذا كان الميدان أكثر دقة و تحديدا استطاع الباحث أن يقوم بدراسة تجريبية للتحقق من صحة الفروض العلمية .

- و يلاحظ أن وضع الفروض يرتبط بنوع الدراسة ، فالدراسات الاستطلاعية تخلو من الفروض ، في حين أن الدراسات الوصفية قد تتضمن فروضا إذا كانت المعلومات المتوفرة لدى الباحث تمكنه من ذلك ، أما الدراسات التجريبية فانه من الضروري أن تتضمن فروضا دقيقة بحيث تدور الدراسة بعد ذلك حول محاولة التحقق من صحتها

٤- تحديد المنهج أو المناهج الملائمة للبحث :

- يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة أو الكيفية التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث ، و هو يجب على الكلمة الاستفهامية كيف ؟ .

- من المناهج التي تستخدم في البحوث الاجتماعية : المسح الاجتماعي و المنهج التاريخي و منهج دراسة الحالة و المنهج التجريبي .

٥- تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات :

- يشير مفهوم الاداة إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه .

- و يستخدم المشتغلون بمناهج البحث مفهوم الاداة للإشارة إلى الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تفرغها ، غير إننا نقصر مفهوم الاداة في هذا المجال على وسائل جمع البيانات..

- و غالبا ما يستخدم الباحث عددا كبيرا من أدوات جمع البيانات من بينها : الملاحظة و الاستبيان و المقابلة و مقاييس العلاقات الاجتماعية و الرأي العام و تحليل المضمون بالإضافة إلى البيانات الإحصائية على اختلاف أنواعها

- و يتوقف اختيار الباحث للأداة الأزيمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة ؛ فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف و الأبحاث عنها في غيرها

- مثلا يفضل استخدام الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي نحو موضوع معين

- وقد يؤثر موقف المبحوثين من البحث في تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى : مثلا قد يرفض المبحوثين الإجابة على أسئلة الباحث ، و من ثم يتعين استخدام الملاحظة في جمع البيانات

- قد يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع البيانات ، وقد يعتمد على أكثر من أداة حتى يدرس الظاهرة من جميع نواحيها .

٦- تحديد المجال البشري للبحث :

- و ذلك بتحديد مجتمع البحث الذي قد يتكون من جملة أفراد أو عدة جماعات ، و في بعض الأحيان يتكون مجتمع البحث من عدة مصانع أو مزارع أو وحدات اجتماعية و يتوقف ذلك على المشكلة موضوع الدراسة .
- و لما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع المفردات التي تدخل في البحث ، فأن الباحث لا يجد وسيلة سوى الاكتفاء بعدد محدد من الحالات.

٧- تحديد المجال المكاني للبحث :

- و ذلك بتحديد المنطقة أو البيئة التي تجرى فيها الدراسة

٨- تحديد المجال الزمني للبحث :

- و ذلك بتحديد الوقت الذي تجمع فيه البيانات و يتطلب ذلك القيام بدراسة استطلاعية عن الأشخاص الذين تتكون منهم العينة لتحديد الوقت المناسب لجمع البيانات منهم

٩- جمع البيانات من الميدان :

يجب أن تتوفر لدى جامعي البيانات

- الخبرة و الدراية الكافية بالبحوث الميدانية
- تكون لديهم من القدرات و المواهب الشخصية ما يؤهلهم لجمع البيانات كحسن التصرف و اللباقة ،
- و أن يكون لديهم إلمام ببعض القضايا الاجتماعية الخاصة بالمجتمع بصفة عامة و مجتمع البحث بصفة خاصة .

و من الضروري أن يقوم الباحث

- بتدريب جامعي البيانات قبل النزول إلى الميدان ،
- بطبع دليل للعمل الميداني ليكون مرجعا لجامعي البيانات .

و لكي يضمن الباحث استجابة المبعوثين و تعاونهم مع جامعي البيانات ، فان من الضروري أن يقوم

- بتهيئة المبعوثين بموضوعالبحث
- و عمل توعية لهم عن طريق وسائل الإعلام
- و الاتصال بالهيئات المسؤولة التي يمكنها تهيئة المناخ الملائم لجمع البيانات .

- ومن الضروري أن يقوم الباحث بالإشراف على الباحثين الميدانيين أثناء جمع البيانات للوقوف على ما يعترضهم من صعاب لتذليلها أولاً بأول و التأكد من صحة البيانات .

١٠- تصنيف البيانات وتفرغها وتبويبها :

- بعد مراجعة البيانات على الباحث أن يصنف البيانات في نسق معين يتيح وضوح الخصائص الرئيسية .
- و التصنيف عملية يهدف الباحث من و رائها إلى ترتيب البيانات و تقسيمها إلى فئات بحيث توضع جميع الفئات المتشابهة في فئة واحدة
- و بعد الانتهاء من التصنيف على الباحث أن يفرغ البيانات إما بالطريقة اليدوية أو الآلية وهو ما يتوقف على عدد الاستثمارات التي جمعها الباحث
- و بعد تفرغ البيانات و إحصاء الاستجابات تبدأ عملية تبويب البيانات في جداول بسيطة أو مزدوجة أو مركبة .

١١- تحليل البيانات و تفسيرها :

- من الضروري بعد جدولة البيانات تحليلها إحصائياً لإعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي تم التوصل إليها ، و يستعين الباحث في ذلك بالأساليب الإحصائية المختلفة
- و بعد الانتهاء من التحليل الإحصائي يجب أن يفسر الباحث النتائج التي حصل عليها حتى يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة و العلاقات التي تربط بينها و بين غيرها من الظواهر و بدون التفسير لا فائدة للحقائق التي توصل إليها الباحث .

١٢- كتابة تقرير البحث :

- بعد الانتهاء من تفسير البيانات تبدأ خطوة كتابة التقرير عن البحث ، و بهذه الخطوة يستطيع الباحث أن ينقل إلي القراء ما توصل إليه من نتائج ، كما يستطيع أن يقدم بعض الاقتراحات و التوصيات التي خرج بها من البحث ولها صلة وثيقة بالنتائج التي أمكن التوصل إليها
- و تتجلى مهارة الباحث في الربط بين ما توصل إليه من نتائج و بين ما يقترحه من حلول للمشكلات التي أسفرت عنها الدراسة بدون مبالغة .
- من الضروري أن يسير البحث وفقاً لحدود معينة من الوقت و التكاليف ، و أن يضع الباحث برنامجاً زمنياً للخطوات الخاصة بكل مرحلة مع مراعاة العوامل التي قد تعوق سير العمل و إضافة ٥% من الوقت على سبيل الحيلة
- أما عن تقرير الميزانية فيجب على الباحث عمل حساباً لكل النفقات التي يتطلبها البحث
- و لضمان سير العمل في حدود الوقت و المال المخصص لكل مرحلة من مراحل البحث يمكن إعداد بطاقة أو جدول يتضمن خطوات البحث و يملأه الباحث أثناء التنفيذ موضحاً فيه ما تم تنفيذه بكل خطوة من خطوات البحث ، وما استغرقه تنفيذ كل خطوة من وقت و نفقات .

إعداد خطة البحث

إعداد خطة البحث

ترتبط بعملية التصميم المنهجي للبحث وضع خطة مقترحة تكون بمثابة الإطار التصوري لمشروع البحث ، و غالبا ما تعرض في "حلقة بحث" على عدد من المتخصصين أو على الأستاذ المشرف على الرسالة تمهيدا لإقرارها أو لإدخال التعديلات عليها

و ينبغي أن تشمل الخطة المقترحة على عدة نقاط نعرض لها فيما يلي :

١- مقدمة عامة

- و يعرض فيها الباحث للتطور التاريخي لدراسة المشكلة و الدراسات السابقة ليحدد النقاط الأساسية و الفرعية التي يرغب في دراستها .

٢- تحديد أهداف البحث

- و غالبا ما تنحصر أهداف البحث في هدفين أحدهما علمي و الآخر عملي ، و يقصد بالهدف العلمي تقديم إضافات نظرية إلى العلم كاختبار إحدى النظريات القائمة أو إضافة متغيرات جديدة إلى نظرية قائمة ، أما الهدف العملي فيقصد به دراسة مشكلة تواجه الأفراد أو المجتمعات للتعرف على العوامل المؤدية إليها و النتائج المترتبة عليها و تقديم حلول علمية تساعد في القضاء على المشكلة ،
- و كثيرا ما يجمع البحث الواحد بين الهدفين حيث يتعذر إقامة الفواصل بين الجوانب العلمية و العملية في البحث .

٣- تحديد البناء النظري للبحث

- تعتبر النماذج و النظريات و المداخل التصورية موجّهات لا غنى عنها في ترشيد البحوث و توجيه الملاحظات و صياغة القضايا و وضع الفروض و تفسير وقائع الحياة الاجتماعية .
- لذا ينبغي أن يحدد الباحث من البداية البناء النظري الذي يعتمد عليه في توجيه البحث و الذي يستمد منه مفاهيمه و فروضه و الذي يستند إليه في تفسير النتائج التي يتوصل إليها

٤- تحديد المفاهيم و الفروض المستخدمة في البحث

- يستطيع الباحث أن يحدد المفاهيم و يصوغ الفروض في ضوء الإطار النظري للبحث ، ولا بد من إلمام الباحث بالجوانب النظرية للموضوع الذي يدرسه حتى يتمكن من تحديد المفاهيم و استنباط الفروض و صياغة القضايا بطريقة علمية .

٥- تحديد الإجراءات المنهجية للبحث :

- و يقتضي ذلك تحديد المناهج التي يرى الباحث أنها تصلح لدراسة المشكلة و التحقق من صحة فروض البحث و كذلك الأدوات التي يمكن استخدامها لجمع البيانات ، فضلا عن التحديد الواضح لمجالات البحث الثلاثة : البشري و المكاني و الزمني .

٦- تحديد طرق التحليل الإحصائي للبيانات :

- من الضروري أن يحدد الباحث المقاييس و الاختبارات الإحصائية التي يمكنه الاستفادة بها في تحليل البيانات كمقاييس النزعة المركزية و التشتت و الارتباط و اختبارات دلالة الفروق
- و عن طريق هذه المقاييس يمكن تحديد الدرجة التي تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الذي أخذت منه العينة و على غيره من المجتمعات .

٧- تحديد طريقة عرض البيانات :

- عند إعداد الخطة ينبغي تحديد الطرق التي يمكن استخدامها في عرض نتائج البحث و التي من بينها الرسوم البيانية الخطية و المصورة و الخرائط و الجداول الإحصائية

٨- تحديد نوع التفسيرات الممكنة :

- يتجه البحث العلمي إلى تفسير البيانات و تعميمها بعد جمعها ، لذا ينبغي أن يحدد الباحث نوع التفسيرات المقترحة و التي تتمشى مع نتائج البحث بحيث لا يتجاوز التفسير مداه ، و يتم ذلك في إطار النماذج و النظريات و المداخل التصورية التي يستخدمها الباحث في توجيه البحث .

مثال لخطة بحث

البحث : " النمو الحضري و آثاره الاجتماعية في منطقة بولاق الدكروري بالقاهرة " و تتحصر النقاط التي يهدف البحث الى التعرف عليها فيما يلي :
- تركيب السكان في المنطقة و تحديد مصادر النمو السكاني مع محاولة التعرف على صور الهجرة من الريف في هذا النمو

- النمو العمراني في المنطقة و تحديد مناطق التركيز السكاني .
- الحالة الأسرية
- الحالة الاقتصادية
- الحالة التعليمية
- الحالة الصحية
- المشكلات الاجتماعية الأساسية بالمنطقة
- الترويج و شغل أوقات الفراغ
- الحالة الدينية

و يمكن تحديد أهداف البحث فيما يلي :

١- التعرف على الملامح الأساسية لمجتمع بولاق الدكروري و تكوين صورة متكاملة عن الظواهر و النظم الاجتماعية السائدة بالمجتمع لتكون أساسا لدراسات متعمقة في الجوانب التي يكشف عنها البحث .

٢- الوصول إلى تعميمات متعلقة بالآثار التي تحدثها عمليات التحضر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية ، والمقارنة بين الحقائق التي يكشف عنها البحث و بين النتائج التي أسفرت عنها البحوث السابقة في المجتمعات الغربية .

٣- الوقوف على المشكلات الاجتماعية بمنطقة بولاق الدكروري و محاولة إيجاد الحلول العلمية لها و التعرف على المشكلات الاجتماعية المصاحبة لظاهرة التحضر عموما ، ثم الخروج بمؤشرات تفيد في وضع السياسة الاجتماعية للدولة و النهوض بالمجتمعات المحلية

٤ - نوع الدراسة : وصفية

٥- المنهج المستخدم : المسح الاجتماعي بطريق العينة

٦- وسائل جمع البيانات :

أ- البيانات و النشرات الإحصائية و من أهمها إحصاءات السكن و المواليد و الوفيات و إحصاءات الصحة و إحصاءات الأمن و الخدمات الاجتماعية

ب- استمارة مقابلة تجمع بمقتضاها البيانات المطلوبة وفقا للنقاط المحددة في البحث .

- الفترة الزمنية المحددة للبحث : عامين

منهج المسح الاجتماعي

أولاً : مفهوم المسح :

و يعرف عرف المسح الاجتماعي بأنه " الدراسة العلمية لظروف المجتمع و حاجاته بقصد تقديم برنامج للإصلاح الاجتماعي " و يعرف أيضاً بأنه " دراسة للظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين - سواء أكان مجتمع الجيرة أو القرية أو الدولة - بقصد الحصول على بيانات و معلومات كافية يمكن الاستفادة بها في وضع و تنفيذ مشروعات للإصلاح الاجتماعي " .

عرفت بولين يونج المسح الاجتماعي بأنه

دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة ، و هذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية و يمكن قياسها و مقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج ، و ذلك بقصد تقديم برامج للإصلاح الاجتماعي

و يعرف هويتني المسح الاجتماعي بأنه "محاولة منظمة لتقرير و تحليل و تفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة و هو ينصب على الموقف الحاضر و ليس على اللحظة الحاضرة ، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها و تفسيرها و تعميمها ، و ذلك للاستفادة بها في المستقبل و خاصة في الأغراض العلمية " .

اتفقت التعريفات السابقة لمفهوم المسح على أنه :

- الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة و في مكان معين .
- أنه ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح و ليست ماضية .
- أنه يتعلق بالجانب العلمي إذ يحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها و وضع خطة أو برنامج للإصلاح الاجتماعي .

ثانياً : أهمية المسح :

- تعتبر المسوح الاجتماعية ذات فائدة نظرية حيث يلجأ إليها الباحث بعد أن تكون قد أجريت بحوث كشفية على الظاهرة موضوع الدراسة
- تتوقف الأهمية النظرية للدراسات المسحية على مقدار ما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج ، و معرفة الباحث بالظاهرة المدروسة
- يستفاد بالمسح الاجتماعي في عمليات التخطيط القومي التي تستهدف تنمية المجتمع و توفير الرعاية لأفراده
- يستفاد بالمسح الاجتماعي دائماً في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة ، و مدى تأثيرها على المجتمع و تقدير الإمكانيات الموجودة التي يمكن استخدامها في علاج المشكلات ، ثم اقتراح الحلول لها
- يستفاد بالمسح الاجتماعي في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات .

ثالثاً : أنواع المسوح الاجتماعية :

أ) من ناحية الدراسة تصنف المسوح إلي

- المسوح العامة : وهي التي تعالج عدة أوجه من الحياة الاجتماعية كدراسة الجوانب السكانية و التعليمية و الصحية و الزراعية في مجتمع معين أيّاً كان حجمه
- المسوح الخاصة : وهي التي تهتم بنواحي خاصة محددة من الحياة الاجتماعية كالتعليم أو الصحة أو الزراعة أو الصناعة .

ب) من ناحية المجال البشري :

- تصنف المسوح الاجتماعية من ناحية المجال البشري في مجموعتين هما :

١- **المسوح الشاملة :** وهي التي تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أي عن طريق الحصر الشامل و هذه المسوح (كثيرة التكاليف - تحتاج إلى وقت طويل و إمكانيات طائلة).

٢- **المسح بطريقة العينة :** وهو الذي يكتفي فيه بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت و الجهد و الإمكانيات المتوفرة لدى الباحث ، و هذا النوع هو الغالب استخدامه بين الباحثين .

ج) من الناحية الزمنية :

- تنقسم المسوح إلى ثلاثة أنواع :

- * قبلية : أي قبل إدخال العنصر المراد اختباره في التجربة
- * بعدية : أي بعد إدخال العنصر .
- * دورية : أي أثناء التطبيق يقوم الباحث بعمل عدة قياسات لمعرفة مدى تأثير العنصر المراد اختباره .

رابعاً : موضوعات المسح الاجتماعي :

لم تعد المسوح الاجتماعية تدور حول دراسة أحوال الطبقات الفقيرة كما كان الحال في الماضي ، و إنما تعددت موضوعات المسح لتشمل معظم الظواهر و المشكلات الاجتماعية ،

ويمكن إجمال موضوعات المسح فيما يلي :

١- دراسة الخصائص الديموجرافية لمجموعة من الناس و تشمل الدراسة معرفة حال الأسرة من ناحية (عدد الأبناء و السن و درجة الخصوبة و غيرها من المعلومات السكانية).

٢- دراسة الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية لجماعة من الجماعات ، و يشمل ذلك معرفة (دخل الأفراد ، و مستويات المعيشة ، و دراسة أوجه النشاط المختلفة ، و مدى الإقبال على برامج الإذاعة و التلفزيون و التردد على الأندية ، الجرائد و المجالات التي يقرأونها).

٣- دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات و التقاليد و المعايير السلوكية .

٤- دراسة آراء الناس و اتجاهاتهم و دوافع سلوكهم .

خامساً : أدوات البحث المستخدمة في المسح الاجتماعي :

- يستعين القائم بالمسح الاجتماعي بمعظم الأدوات المستخدمة في البحوث الاجتماعية .
- يتوقف اختياره للأداة على (موضوع الدراسة وخطة المسح ، و مداه ، و نوع المعلومات المطلوبة).
- من أكثر الأدوات شيوعاً في المسح الاجتماعي (الملاحظة و المقابلة و الاستبيان) .

سادسا : خطوات المسح الاجتماعي :

أ - رسم الخطة و تتضمن هذه الخطوة ما يلي :

- ١- تحديد الغرض من المسح و تحديد النقاط الرئيسية و الفرعية التي يشتمل عليها البحث .
- ٢- تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث .
- ٣- تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات .
- ٤- تحديد مجالات البحث : البشري و المكاني و الزماني
- ٥- تقدير الميزانية و كذلك إعداد دليل للعمل الميداني .

ب - جمع البيانات من الميدان و تتضمن هذه الخطوة ما يلي :

- ١- إعداد التعليمات للباحثين الميدانيين
- ٢- تدريب باحثي الميدان .
- ٣- الاتصال بالمبحوثين و إعداد المجتمع لعملية المسح
- ٤- الإشراف على أعمال الباحثين الميدانيين إما عن طريق الباحث نفسه أو بتعيين مشرف لكل منطقة
- ٥- مراجعة البيانات التي تجمع يوما بعد يوم حتى يمكن تلافي الأخطاء الميدانية .

ج - خطوات تحليل البيانات :

- ١- مراجعة البيانات التي جمعت للتأكد من صحتها و تسجيلها بطريقة منظمة تساعد على سهولة تبويبها
- ٢- تصنيف البيانات بتقسيمها إلى مجموعات متجانسة خاصة في الأسئلة ذات النهايات المفتوحة حتى يمكن جدولتها .
- ٣- ترميز البيانات في كل صحيفة ؛ أي تحويل البيانات الوصفية إلى بيانات رقمية و اختيار الرموز مع الأخذ في الاعتبار ما إذا كان الجدولة ستتم باليد أو بواسطة الآلات الإحصائية .
- ٤- مراجعة الترميز .
- ٥- الإشراف على عملية التصنيف الآلي .
- ٦- جدولة البيانات الكمية و حساب النسبة المئوية .
- ٧- التحليل الإحصائي للجدول .

د - عرض البيانات و كتابة التقرير :

- بعد أن تنتهي عملية التحليل الإحصائي ، يجب أن يسجل الباحث النتائج
- يجب على الباحث أن يقرر ما إذا كانت الفروق الإحصائية دالة أم لا
- على الباحث أن يوضح المدى الذي يمكن الذهاب إليه في التعميم من النتائج إلى مواقف أخرى مشابهة لموقف البحث
- يجب عند كتابة التقرير النهائي أن تصاغ النتائج بشكل يستطيع القارئ أن يتعرف منه على المعنى الحقيقي الذي تنطوي عليه النتائج و الأرقام .

سابعاً : النقد الموجه إلى منهج المسح الاجتماعي :

- بالرغم من فوائد المسح الكثيرة التي سبق ذكرها ، فإن المسح الاجتماعي محدود في مدى الاعتماد عليه للأسباب الآتية :
- لجمع بيانات كمية عن بيئة من البيئات لا بد من توجيه عدد كبير من الأسئلة للمبحوثين ، وقد يؤدي ذلك إلى ضيق الناس و عدم تعاونهم مع الباحثين .
- و في حالة الإقتصار على عدد محدد من الأسئلة قد لا تكون البيانات التي يحصل عليها الباحث كافية لمعرفة حاجات البيئة و مشكلاتها .
- تتوقف أهمية المسح على عدد أفراد العينة ، فإذا كان العدد قليلاً فإن نتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليها لأنها تعطي صورة ناقصة عن الجماعة أو الظاهرة المراد دراستها .
- نظراً لأن المسح يركز على دراسة الحاضر فإنه لا يصلح في الدراسات التطورية التي تعتمد على الربط بين الماضي و الحاضر .
- على الرغم من أن المسوح الحديثة تتضمن الجانبين النظري و العملي على السواء ، إلا أنه يصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة أو الوصول إلى نظريات علمية .

منهج تحليل المضمون

أولاً : مفهوم و سمات تحليل المضمون :

أ - مفهوم تحليل المضمون :

عرف " برلسون " تحليل المضمون بأنه عبارة عن :

أسلوب البحث الذي يستهدف الوصف الموضوعي المنظم الكمي لمحتويات الاتصال الظاهرة .

ب- سمات تحليل المضمون :

١- اتجاه تحليل المضمون لوصف محتوى مادة الاتصال

٢- وهذا يعني ألا يشغل الباحث نفسه إلا بما هو ظاهر من مادة الاتصال

٣- ضرورة أن يتسم تحليل المضمون بالموضوعية

٤- ضرورة أن يتم تحليل مضمون مادة الاتصال بطريقة منظمة

- ضرورة أن يتم التعبير كمياً عن مختلف البيانات المتوافرة باستخدام تحليل المضمون

وهذا يتطلب رصد مدى التكرارات المتضمنة في فئات التحليل المختلفة بطريقة رقمية تمكن من التعامل معها إحصائياً فيما بعد خاصة فيما يتعلق بقياس معدلات التركيز النسبي لأي من صور الاتصال ومحتوياته

ثانياً : استخدامات تحليل المضمون :

١- من حيث تحديد سمات المضمون :

يمكن أن يضم هذا النمط دراسات :

- تعني بوصف اتجاهات مادة الاتصال

- لتحليل وسائل الدعاية

- لقياس مدى الإقبال على قراءة مواد الاتصال

- للمقارنة بين وسائل الاتصال و بين مستوياته

- لاكتشاف سمات الأسلوب المستخدم في الكتابات الأدبية.

٢ - من حيث أهداف عارضي مواد الاتصال و الإجراءات التي اتخذوها

يرى برلسون أن هذا النمط من الدراسات يمكن أن يسعى إلى :

- التعرف على أهداف وسمات مقدمي مواد الاتصال

- تحديد الحالة السيكولوجية للأشخاص والجماعات أطراف الاتصال

- الكشف عن أساليب الدعاية الكامنة في مواد الاتصال

- خدمة أغراض الأمن القومي وأهدافه

- من حيث جمهور البحث و آثار الاتصال :

- الكشف عن اتجاهات الجماعات أو الجماهير المستهدفة من مواد الاتصال و معرفة اهتماماتهم وقيمهم
- الكشف عن بؤر الاهتمام فيما احتواه مضمون الاتصال ذاته بالنسبة لهم
- وصف الاستجابات السلبية لوسائل الاتصال و آثارها على جمهور الاتصال سلبيًا و إيجابيًا

ثالثًا : وحدات تحليل المضمون :

الكلمة :

- الكلمة كوحدة تعتبر أصغر الوحدات التحليلية المستخدمة في تحليل المضمون (مفهوماً " الكلمة " هنا ينسحب على الجمل أو المقاطع)
- تستخدم الكلمة كوحدة للتحليل عندما يراد الكشف عن بعض المفاهيم الراسخة لاسيما السياسية أو الأيديولوجية منها
- و تستخدم الكلمة أيضا عندما يراد التعرف – من خلال الدراسات الأدبية – على تحديد الألفاظ أو الكلمات الرئيسية المستخدمة في الأدب

الموضوع:

- الموضوع باعتباره فكرة تدور حول مسألة ما يعتبر في رأي الكثيرين من أهم وحدات التحليل التي يركز عليها تحليل المضمون
- يكتسب الموضوع تلك الأهمية على اعتبار أنه يكشف عن مختلف الآراء و الاتجاهات الأساسية في مادة الاتصال
- تتنوع استخدامات "الموضوع" كوحدة للتحليل بتنوع مواد الاتصال ذاتها ، حيث تتضمن تلك الموضوعات أفكاراً اجتماعية أو اقتصادية أو قانونية ...إلخ

الشخصية :

- الشخصية سواء كانت تاريخية أو خيالية تستخدم كوحدة للتحليل و خاصة عند تحليل محتوى القصص و الدراما و تواريخ الحياة و السير ، مع مراعاة أن القصة ككل هي الأساس الصالح لتحليل الشخصية

المفردة :

- تعد المفردة أكثر وحدات تحليل المضمون انتشاراً
- يقصد بالمفردة " الوحدة الطبيعية المستخدمة في إنتاج أو إبداع مادة الاتصال "
- يرى العلماء أن تلك المفردة قد تكون خطاباً أو مقالة أو حديثاً أو قصة أو برنامجاً إذاعياً أو تليفزيونياً أو فيلماً ...إلخ

معايير المساحة و الزمن :

- تسهم معايير المساحة و الزمن في التحليل من خلال تقسيم مضمون الاتصال إلى وحدات مادية كعدد سطور الكتاب أو صفحات القصة أو ساعات الفيلم أو المسرحية أو عدد دقائق الحديث أو البرنامج أو عدد أعمدة الموضوع المنشور في الصحيفةإلخ.

رابعاً : خطوات تحليل المضمون :

تحديد مواد الاتصال المبحوثة :

- عادة ما تكون صحيفة أو كتاباً أو مادة إذاعية أو برنامجاً تليفزيونياً أو فيلماً سينمائياً أو مسرحية ...
- يجب أن يتم ذلك الاختيار على أسس موضوعية ، مع مراعاة نوعية المواد و الزمن الذي صيغت خلاله .

تحديد وحدات العينات المبحوثة :

بمعنى تحديد جوانب الاتصال التي سيلجأ إليها الباحث أثناء تحليله لمحتوى الاتصال هذه الوحدات لا تخرج عن (الكلمة و الموضوع و الشخصية و المفردة) علاوة على المساحة و الزمن

٣- تحديد فئات التحليل :

- تحديد فئات الاتصال و محتواه و معايير و القيم المتضمنة فيه و كيفية تحقيقه لأهدافه .
- و تحديد مختلف سمات الأفراد و الجماعات و المجتمعات الداخلة فيه
- تحديد الشخصيات الفاعلة في محتوى الاتصال .
- بيان المصدر الذي تنتمي إليه مادة الاتصال و المكان الذي تصدر عنه ، و كذلك الهدف الذي تسعى إليه مواد الاتصال .

٤- تصنيف محتويات الاتصال :

- لأن التصنيف المنظم لتلك المحتويات هو الذي سيتيح قدراً أكبر من العلمية والموضوعية للتعميمات الناشئة عنها

٥- تحليل البيانات المصنفة والتأكد من ثبات تحليلها :

- تحليل البيانات من خلال تحليل المضمون إلى فئات وأرقام عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة
- وتحديد درجة انتشار وسيلة الاتصال وشدة تأثيرها
- أما عن التأكد من مدى ثباتها ، فيتمثل في إمكانية الحصول على نفس النتائج في حالات تغير المحللين أو زمن التحليل .

خامساً : مميزات تحليل المضمون :

- إن البيانات المتوافرة من خلال تحليل المضمون لا يتم الحصول عليها من خلال التفاعل المباشر بين الباحث و أطراف مواد الاتصال ، و إنما يتم ذلك من خلال الكتب والصحف وغيرها من وسائل الاتصال لذلك فإن الباحث يمكنه معاودة الاتصال بمصادر بحثه دون قيود
- إمكانية استعادة مواد الدراسة مرة أخرى لأن معظمها محفوظ في الأرشيف.

سادساً : عيوب تحليل المضمون :

- اعتماد الدراسة على ما يتوافر تحت أيدينا من مواد الاتصال ، ومن ثم قد يكون هناك مواد أخرى لم تصل إليها أيدينا بعد مما يشكل خطراً على منهجية البحث و النتائج المترتبة عليه .
- إضافة إلى ما تحمله مواد الاتصال من آراء و اتجاهات شخصية ..
- قد لا تكون هذه الآراء و تلك الاتجاهات موضوعية
- (قيمة)

سابعاً عوامل نجاح تحليل المضمون

- ١- ضرورة التعريف الدقيق للفئات المستخدمة في تحليل المضمون
- ٢- لا بد للباحث من خلال تحليله لمضمون مادة الاتصال أن يكون موضوعياً في اختيار عينته
- ٣- الاعتماد على الأساليب الكمية

منهج دراسة الحالة و المنهج التاريخي

مفهوم منهج دراسة الحالة :

- يطلق على منهج دراسة الحالة اسم "**المنهج المونوجرافي**" و تعني المونوجرافيا عند علماء الاجتماع الفرنسيون : " وصف موضوع مفرد أي القيام بدراسة وحدة مثل الأسرة أو القرية أو القبيلة أو المصنع دراسة مستفيضة للكشف عن جوانبها المتعددة و الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المتشابهة .
- وقد وضعت تعريفات متعددة لمنهج دراسة الحالة و تتفق أغلبها على أنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة فردية كانت أم مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما
- وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها و ذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة و بغيرها من الوحدات المشابهة لها .

الظروف التي يستخدم فيها منهج دراسة الحالة :

- ١- حينما يريد الباحث أن يدرس المواقف المختلفة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي و محيطها الثقافي
- ٢- حينما يرغب الباحث أن يدرس التاريخ التطوري لشيء أو شخص أو موقف معين .
- ٣- حينما يريد الباحث أن يتوصل إلى معرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص ما بدراسة حاجاته الاجتماعية و اهتماماته ، و دوافعه باعتباره عضوا في الجماعة التي يعيش فيها
- ٤- حينما يرغب الباحث في الحصول على حقائق متعلقة بمجموعة الظروف المحيطة بموقف اجتماعي

دراسة الحالة في البحث الاجتماعي وفي خدمة الفرد :

- يختلف منهج دراسة الحالة المستخدم في البحث الاجتماعي عنه المستخدم في خدمة الفرد ، وهو ما يتضح فيما يلي :-
- حينما يستعين **الباحث الاجتماعي** بمنهج دراسة الحالة فإنه يجمع البيانات لتصنيفها و تحليلها و المقارنة بينها رغبة في الوصول إلى تعميمات بالنسبة للظواهر المدروسة ، أما في **خدمة الفرد** فإن دراسة الحالة تتجه إلى فهم شخصية العميل و التعرف على المشكلة التي يعاني منها
- في **البحث الاجتماعي** يقدم الباحث نتائجه دون أن يضع في اعتباره مسألة العلاج المباشر ، أما في **خدمة الفرد** فإن الأخصائي الاجتماعي حينما يجمع الحقائق عن الحالة فإنه يستخدمها في التشخيص و العلاج

دراسة الأفراد و المجتمعات باستخدام منهج دراسة الحالة :

أ- دراسة الأفراد :-

- يمكن تعريف منهج دراسة الحالة (حينما تكون الوحدة فردا) بأنه : الطريقة المنظمة لجمع بيانات كافية عن شخص معين باعتباره وحدة من وحدات المجتمع
- وقد ينصب مجال الدراسة على جانب واحد فقط من حياة الفرد الاجتماعية

- وقد يتناول الباحث بالدراسة الظروف إلى أحاطت بالفرد منذ نشأته و التي أثرت في تكوينه مما يعطي الباحث فهما أعمق للحالة التي يقوم بدراستها .

- هناك مواقف لا يمكن الاكتفاء فيها بدراسة الفرد دراسة كلية شاملة كما هو الحال في دراسات الأحداث الجانحين

- وفي دراسة الحالات الفردية ينبغي التأكيد على كفاية البيانات و صدق البيانات و ضمان سرية التسجيل لضمان صحة التعميمات العلمية.

- وسائل جمع البيانات عن الحالات الفردية و تتضمن :

الملاحظة و المقابلة الوثائق الشخصية و التي تتضمن تواريخ الحياة و السير الخاصة و اليوميات و الخطابات

ب- دراسة المجتمعات المحلية :

١. يعرف المجتمع المحلي بأنه مساحة أو مكان للحياة الاجتماعية يتميز بدرجة من الترابط الاجتماعي .
٢. وأسس المجتمع المحلي هي الدائرة المكانية وعاطفة الجماعة .
٣. والسمة المميزة للمجتمع المحلي هي أن المرء يمكنه أن يحيا كل حياته فيه
٤. وعلى ذلك يمكن تعريف منهج دراسة الحالة – حينما تكون الوحدة مجتمعا محليا – بأنه الطريقة المنظمة لجمع بيانات كافية عن مجتمع محلي
٥. وقد ينصب مجال الدراسة على نسق أو نظام واحد من أنظمة المجتمع أو يشمل عدة أنظمة ، وقد يشمل جميع الأنظمة القائمة في المجتمع

تسجيل البيانات و تصنيفها و تحليلها

أ -التسجيل :

التسجيل عملية يقصد بها تدوين المعلومات و اثبات البيانات بطريقة منظمة يعتمد التسجيل أساسا على الوصف الدقيق للحالة بأسلوب موضوعي.

و ينبغي أن يتضمن السجل الدقيق ما يلي :

صفحة الوجه وهي الصفحة الأولى في السجل و تسجل عليها البيانات،
و تحديد موضوع الدراسة ، و الهدف من البحث، و إشارة إلى الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات

ب- التصنيف و التحليل و التعميم :

وقد واجه منهج دراسة الحالة عدة انتقادات أهمها عدم صدق البيانات و عدم إمكانية التعميم و التكلفة الكبيرة من الوقت و الجهد و المال

المنهج التاريخي : رواد المنهج التاريخي :

١- ابن خلدون :

- تنبه ابن خلدون إلى أن الظواهر الاجتماعية لا تثبت على حال واحدة بل تختلف أوضاعها باختلاف المجتمعات و تختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصور
- فمن المستحيل أن يتفق مجتمعان في نظام اجتماعي واحد
- كما أنه من المستحيل أن نجد نظاماً اجتماعياً قد ظل على حال واحدة في مجتمع معين في مختلف مراحل حياته .
- لذا طالب ابن خلدون بملاحظة الظواهر ملاحظة مباشرة ، ثم تعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد في مختلف الفترات التاريخية مع تحري صدق الروايات التاريخية
- وقد اعتمد ابن خلدون في بحوثه على ملاحظة ظواهر الاجتماع في الشعوب التي أتيح له الاحتكاك بها و الحياة بين أهلها و على تعقب هذه الظواهر في تاريخ هذه الشعوب نفسها في العصور السابقة لعصره

٢- فيكو :

- دعا فيكو في كتابه " العلم الحديث " إلى استنباط النظريات الاجتماعية من الحقائق التاريخية و حدد فيكو القواعد الأساسية لهذا المنهج فيما يلي :-

- تحديد الظاهرة المراد دراستها و تعقبها من خلال العصور المختلفة
- جمع الوثائق المتعلقة المتعلقة بالظاهرة .
- القيام بتحليل المصادر و نقدها للتأكد من صحتها
- الاعتماد على علم دراسة اللغات للتأكد من صحة الوقائع التي يذكرها المؤرخون
- القيام بتصنيف الحقائق و التأليف بينها

خطوات المنهج التاريخي :

١- تحديد مشكلة البحث :

- الموضوعات التي تهمنا في الميدان الاجتماعي هي التي تتعلق بالظواهر الاجتماعية و الثقافية
- و يشترط في الظاهرة التي يختارها الباحث أن تكون ممتدة عبر التاريخ حتى يتمكن من تعقبها

٢- جمع الحقائق المتعلقة بالمشكلة :

- حصر المصادر التي تفيد الباحث في الحصول على البيانات و تنقسم المصادر التاريخية إلى نوعين : المصادر الأولية و تشمل الآثار و الوثائق و المصادر الثانوية وهي التي تنقل عن المصادر الأولية و لكنها قد تحتوي على أخطاء ، لذا يقوم الباحث بتحليلها

- تحليل المصادر و نقدها

و التحليل نوعان : أحدهما خارجي و الآخر داخلي ، و يستخدم التحليل الخارجي للتحقق من صدق النص التاريخي من جهة الشكل لا من جهة الموضوع في حين أن التحليل الداخلي ينصب على النص من ناحية الموضوع لا من ناحية الشكل ، و لذا يعتبر التحليل الداخلي أعلى مرتبة من التحليل الخارجي ، و كثيرا ما يصعب الفصل بين هذين النوعين حيث يتداخلان في أكثر من موضع .

التحليل الخارجي :

- وينصب على جانبين أحدهما التحقق من صدق الوثيقة و الآخر من مصدر الوثيقة

و عن نقد الوثيقة :

- ينبغي أن يتأكد الباحث من صحة الوثائق التي يعتمد عليها
- لذا إذا لم تكن الوثيقة مخطوطة بخط المؤلف و توجد منها نسخة واحدة فيجب التأكد من خلوها من الأخطاء التي تنتج عن جهل الناسخ و فهمه الضيق و إذا وجد أكثر من نسخة من الوثائق يجب على الباحث مراعاة ما يلي :-

- لا ينبغي الاعتماد على أول وثيقة في يده

- يجب مراجعة النسخ للتحقق من صدقها

و للتحقق من صحة الوثيقة و مصدرها يمكن للباحث أن يهتدي بهذه الأسئلة :

- من الذي قام بكتابة الوثيقة ؛ ما شخصيته و خلقه و مركزه الاجتماعي
- هل لصاحب الوثيقة مزايا تجعل الباحث يطمئن إلى صدق رواياته
- هل سجل صاحب الوثيقة الحوادث في حينها أم بعد انقضاء مدة طويلة ؟
- كيف سجل صاحب الوثيقة الحوادث ؛ هل كتبها من الذاكرة دون الرجوع إلى أحد ؟
- أم بعد الرجوع إلى آخرين للتأكد من صحتها ؟
- كيف ترتبط الوثيقة بغيرها من الوثائق التي تعالج نفس الموضوع ؟

التحليل الداخلي :

و ينقسم إلى نوعين أحدهما إيجابي و الآخر سلبي :

١- التحليل الداخلي الإيجابي و التحليل الداخلي السلبي :

و يفيدنا التحليل الإيجابي في معرفة قصد المؤلف فقط ، أما التحليل السلبي فيفيد في معرفة الظروف التي وجد فيها كاتب الوثيقة حين سجل ملاحظاته ، و هل قصد تشويه الحقائق أم لا ؟

٢ - تصنيف الحقائق و تحليلها و محاولة الربط بينها :

-يستطيع الباحث من خلال التحليل الداخلي للمصدر أن يحدد المعاني الحقيقية - الظاهرة و الخفية - التي ترمي إليها محتويات الوثائق ، و أن يصل إلى مجموعات من الحقائق الجزئية

-و للاستفادة من الحقائق الاجتماعية التي يتوصل إليها الباحث لابد من تصنيف هذه الحقائق عادة على أساس المكان أو الزمان أو كلاهما معاً

٣ - تصنيف الحقائق و تحليلها ومحاولة الربط بينها :

- و لكي يكتمل التحليل لا بد من الربط بين النظم الاجتماعية المعاصرة و النظم التي كانت سائدة في الماضي ، و الربط بين ظواهر الماضي و الحاضر.

- كذلك لا بد من تحليل النتائج و تفسيرها في ضوء الحقائق الموضوعية التي توصل إليها الباحث

٤- عرض النتائج :

- صياغة النتائج بحيث تتماشى مع الخطوات المختلفة التي استخدمت في الوصول إليها
- عرض النتائج بمنتهى الدقة
- الإشارة إلى مصدر كل العبارات المقتطفة في البحث
- ترتيب المصادر و المراجع حسب أهميتها العلمية .

المنهج التجريبي

مقدمة

- يعتبر المنهج التجريبي من أهم المناهج التي يستخدمها الباحثون في العلوم الاجتماعية
- ويشير التجريب بالمعنى الاجتماعي إلى القدرة على توفير كافة الظروف التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار العام الذي رسمه الباحث و حدده بنفسه
- ولا بد أن تبدأ التجربة بتساؤل محدد أو مجموعة من التساؤلات التي تتطلب من الباحث إتباع أسلوب علمي منظم لجمع البيانات و الشواهد العلمية للإجابة على التساؤلات المطروحة و معرفة العوامل التي تؤدي إلى حدوث الظواهر

أولاً : التصنيفات الرئيسية للتجارب العلمية :

١. التجارب العلمية نوعان : صناعية و طبيعية
 ٢. الفرق الرئيسي بين هذين النوعين هو أن التجربة الصناعية تعتمد على عناصر أساسية أهمها التحديد و الضبط و التحكم من جانب الباحث
 ٣. فهو يقوم بتحديد الظاهرة التي يرغب في دراستها و يعمل على عزلها ، ثم يتحكم فيها صناعيا على النحو الذي يريده
- أما التجربة الطبيعية فهي التي تتم في ظروف غير مصطنعة دون أن يسعى الباحث إلى تهيتها
 - وي تم فيها اختبار الفروض بجمع المعلومات من الظواهر الموجودة في الطبيعة ، دون أن يتحكم الباحث في الظاهرة التي يدرسها أو يوحدتها في أي وقت يشاء
 - و التاريخ حافل بكثير من الحالات التي يستطيع الباحث الاجتماعي أن يتخذها مادة لتجاربه ؛ فالتغيرات الاجتماعية و الأزمات الاقتصادية يمكن أن تكون مجالا خصبا لكثير من التجارب العلمية التي لا تقل في أهميتها عن التجارب التي تجرى تحت ظروف صناعية

التجارب ذات المدى القصير و التجارب ذات المدى الطويل :

تتطلب بعض التجارب فترة زمنية قصيرة لإجرائها ، على حين أن البعض الآخر يتطلب فترة طويلة مثلا إذا رغبتنا في معرفة أثر مشاهدة برامج التلفزيون في تغيير اتجاهات الأفراد نحو العمل اليدوي؛ نستطيع هنا المقارنة بين مجموعتين متماثلتين من الأفراد : شاهدت إحداهما البرامج دون أن تشاهدها الأخرى، و من الواضح أن مثل هذه التجربة لا تستغرق إلا فترة زمنية محدودة ويمكن إجراؤها في وقت قصير .

و لكن إذا رغبتنا في معرفة أثر الدراسة في المرحلة الجامعية على زيادة انتماء الطلاب لمجتمعهم ، فإننا لكي نختبر فرضا من هذا النوع لا بد من قياس انتماء الطلاب قبل التحاقهم بالمرحلة الجامعية و بعد الانتهاء منها حتى يتسنى لنا أن نستخلص نتيجة واضحة من التجربة التي نجريها وهو ما يستغرق مرحلة زمنية طويلة

التجارب التي تستخدم فيها مجموعة واحدة من الأفراد و التجارب التي تستخدم فيها أكثر من مجموعة :

في حالة استخدام مجموعة واحدة من الأفراد في التجربة يقيس الباحث اتجاهاتهم بالنسبة لموضوع معين ثم يدخل المتغير التجريبي الذي يرغب في معرفة أثره ، ثم يقيس اتجاه أفراد المجموعة للمرة الثانية ؛ فإذا وجد أن هناك فروقا جوهرية في نتائج القياس في المرتين افترض أنها ترجع إلى المتغير التجريبي

ثانيا : بعض التصميمات التجريبية الأساسية :

١ - التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

يلجأ الباحث للتغلب على بعض صعوبات اختيار المجموعات المتكافئة إلى تثبيت الأشخاص الذين يستخدمهم في البحث ، أي أنه يستخدمهم كمجموعة تجريبية و مجموعة ضابطة في نفس الوقت

٢ - عيوب التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

- إن الفروق في القياس قبل التجربة و بعدها قد تكون راجعة إلى عوامل أخرى تحدث أثرها في الفترة الزمنية بين عمليتي القياس
- هذا بالإضافة إلى أن قياس المجموعة الواحدة مرتين متتاليتين قد يزيد من حساسية الأفراد نحو موضوع البحث

٣ - مزايا التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد

- لا تستلزم وجود أفراد كثيرين لاختيار مجموعات متكافئة من بينهم
- التكافؤ يكون كاملا لأن كل فرد يمثل نفسه قبل التجربة و بعدها

- التجربة البعدية :

- يختار الباحث في بعض التصميمات التجريبية عينتين عشوائيتين في مجتمع البحث ويفترض فيهما أنهما متكافئتان في جميع الوجوه ، ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة ،

- و بعد انتهاء التجربة يقاس التغير الذي طرأ علي المجموعتين و يقارن الفرق بينهما و تختبر دلالاته بالأساليب الإحصائية

يطلق على هذا النوع من التجارب اسم " التجارب البعدية " لأن الباحث يقيس اتجاهات أفراد المجموعتين بعد انتهاء التجربة و يؤخذ على التجارب البعدية أنها تفترض تكافؤ المجموعات من جميع الوجوه وهو ما يصعب التأكد منه
كما أن المجموعتين التجريبية و الضابطة قد تتعرضان لتأثير عوامل أخرى

التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعتين يجرى عليهما القياس بالتبادل :

و تتم باختيار مجموعتين عشوائيتين من مجتمع البحث و يفترض فيهما أنهما متكافئتان في جميع الوجوه
و تجري عملية القياس القبلية على المجموعة الضابطة ، بينما تجري عملية القياس البعدية على المجموعة التجريبية

- و يعتبر الفرق بين القياس الذي أجرى على المجموعة الضابطة و القياس البعدي الذي أجرى على المجموعة التجريبية ناشئا عن تأثير المتغير التجريبي

- و يؤخذ على هذا النوع من التصميم أنه يفترض أيضا تكافؤ المجموعات من جميع الوجوه

التجربة القبلية – البعدية باستخدام مجموعتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية :

- يستخدم هذا النوع عینتان متكافئتان إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية
- و تقاس المجموعتان قبل التجربة ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية وحدها و تقاس المجموعتان بعد ذلك
- و يعتبر الفرق في نتائج القياس ناتجا عن المتغير التجريبي وحده حيث أن المجموعتين تعرضتا للقياس القبلي و البعدي و لنفس الظروف الخارجية المحيطة بالتجربة
- و يعتبر هذا النموذج كافيا إلى حد كبير للتغلب على عيوب التصميمات التجريبية السابقة إلا أنه وجد أن القياس قبل إدخال المتغير التجريبي قد يؤثر في نوع الاستجابة لأفراد المجموعة التجريبية

ثالثا : حدود المنهج التجريبي :

١. لا يزال المنهج التجريبي يواجه مجموعة من الصعوبات التي تظهر أمام الباحثين الاجتماعيين ، وهي في إيجاز
٢. تواجه الباحثين صعوبات نظرية عند استخدام المنهج التجريبي ، و هذا التوجه النظري للبحوث التجريبية يصعب تحقيقه في البحوث الاجتماعية
٣. يعتبر هربرت ماركيز أن منهجية وأدوات جمع البيانات في البحوث التجريبية تستند إلى التزييف لأنها تعزل الظواهر وتفتتها دون النظر إلى طبيعة الظواهر الاجتماعية وخصائصها
٤. الاعتماد على المنهج التجريبي يجعل الباحثين يهتمون بالأمور السطحية عند دراسة الظواهر
٥. تحديد مفردات العينة و نوعية وطرق و أدوات جمع البيانات الملائمة يتطلب أنماط من الباحثين أصحاب قدرات تأهيلية و تدريبية عالية ، وهذا لا يتوفر في معظم البحوث الاجتماعية
٦. صعوبة تحقيق (الضبط التجريبي) عند دراسة المواقف الاجتماعية نظرا لطبيعة السلوك الإنساني و الظواهر الاجتماعية المعقدة
٧. عند استخدام تصميمات تجريبية معينة ، أو تحديد المجموعات التجريبية أو الضابطة ، من الصعب تحديد هذه المجموعات بدقة وقد تؤدي إلى نتائج عكسية
٨. استخدام المتغير التجريبي وإدخاله على المجموعات التجريبية لمعرفة أثر هذا المتغير و قياسه بعد ذلك يعد أمراً مشكوكا فيه لأن دراسة الظاهرة الاجتماعية لا يمكن تحديد سببها في إطار العامل الأوحـد
٩. إن عملية إخضاع ظواهر اجتماعية معقدة (مثل الأسرة و الطبقة) أمراً يعد بالغ الصعوبة عند استخدام المنهج التجريبي
١٠. تستلزم عملية اختبار الفروض بصورة علمية الالتزام بالموضوعية و الحياد قبل إجراء التجارب في العلوم الطبيعية و التي تحد عموما من تدخل الباحث في مجريات البحث التجريبي ، وهذا ما يتعذر تحقيقه كثيرا عند إجراء البحوث الاجتماعية والإنسانية